الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات

Practical Difficulties Of Teaching Tompetency Approach

تاريخ الإرسال: 2017-11-10 تاريخ القبول: 2017-12-10

الأستاذة: مسعودة بن السايح

جامعة الاغواط (الجزائر)

ملخص

دأب المسؤلون على المنظومة التربوية في بلادنا على إدخال تعديلات وتحسينات في البرامج والأنشطة بهدف رفع مستوى المردود التربوي ، والحد من هدر الطاقات والكفاءات، وذلك من خلال تنصيب لجان وطنية لإصلاح المناهج والتي كانت تتلخص مهامها في بناء مناهج جديدة تواكب المتغيرات والمستجدات المتسارعة في العالم ، من أجل إعداد فرد مكتشف للمعرفة لا مستهلك لها، قادراً على استثمار المعرفة وتوظيفها في بيئته، وهذا ما يضمن له القدرة على التكيف الناجح والتفكير الإيجابي، إن واضعي المناهج يتبنون مقاربات قصد الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة، و لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة للمتعلمين و المدرسة الجزائرية نهجت في سياستها التربوية مقاربات مختلفة و أهمها هي المقاربة بالكفاءات مبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات واستجابات التلميذ بمعنى أن التلميذ هو محور العملية التعليمية والمعلم ما هو إلا موجه ، إلا أن هذه الأخير تعترها مجموعة من الصعوبات والعوائق التي تحول دون تطبيقها بشكل جيد على ارض الواقع ، وعليه جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء أهم الصعوبات التطبيقية للمقاربة بالكفاءات.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التطبيقية – المقاربة بالكفاءات.

Abstract

The officials of the educational system in our country have introduced amendments and improvements in programs and activities in order to raise the level of educational returns and reduce the waste of energies and competencies through the establishment of national committees to reform the curriculum, which was the task of building new curricula that keep abreast of the changes and developments in the world. In order to prepare an identifiable individual for knowledge who is not a consumer, able to invest knowledge and employ it in his environment, which ensures his ability for successful adaptation and positive thinking, the curriculum makers adopt approaches to reach the established goals and to achieve as much as possible The benefit of learners and the Algerian school approach in its educational policy different approaches, the most important is the approach competencies based on the logic of learning based on the activities and responses of the student in the sense that the student is the focus of the educational process and the teacher is only directed, but the latter is beset by a set of difficulties and obstacles that prevent

Applied well on the ground, and this study came to shed light on the most important difficulties applied to the approach competencies.

Keywords: Applied difficulties – Competency approach.

مقدمة :

تتسارع الدول اليوم إلى إصلاح منظومتها التربوية وتطويرها، لتتلاءم مع التحديات التي تواجه المجتمعات اليوم ، كالانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المتسارع ،التي أصبحت تفرض على المدرسة التجديد المستمر حتى يتسنى لها النجاح في أداء مهامها ، والمساهمة الفعالة في تحقيق أهداف الأمة وآمالها المستقبلية، وينتظر من المناهج أن تعمل على تطوير مستوى التعلم، وتحسين مردودية المعلم والمتعلم، وهذا لا يتأتى إلاّ إذا مس الإصلاح الفعل البيداغوجي الذي يعنى بالدرجة الأولى المعلم والمتعلم ، وارتقاء هذا الفعل إلى ما من شأنه تحقيق الكفاءات المطلوبة فالكفاءة تعنى بموارد التلميذ، وتنظر لها بشكل مدمج (شامل) وليس بشكل منفصل ولا يمكن الحديث عن المعرفة لوحدها أو المهارة ، إذ أن الكفاءة تنظر لهذه المعارف والمهارات كأداة من عدة أدوات يمكن للتلميذ أن يجسدها من أجل الخروج من مأزق ، فالكفاءة هي القدرة على الفعل المناسب لمواجهة مجموعة من الوضعيات والتحكم فيها بفضل المعارف اللازمة وغيرها التي تجندها في الوقت المناسب للتعرف على المشاكل الحقيقية وحلها.[1]

إن المقاربة بالكفاءات عبارة عن توجه بيداغوجي حديث يقترح تعليما اندماجياً بالدرجة الأولى ، وتمنح له أهمية خاصة للبعد المتعلق دلالة و معنى ما تم تعليمه، فالبنسبة للتلميذ لا يتمثل الأمر في تعلمه لجملة من المعارف سرعان ما يتم نسيانها إنما يتعلق الأمر باكتساب كفاءات مستدامة،تشكل حلولا لوضعيات مشكل يتعقد تدريجياً، وتتحول بذلك إلى أدوات أساسية .

1- مشكلة الدراسة

تعتبر المدرسة أفضل مكان لمواجهة التحديات المفروضة ،لأنها الركيزة التي يعتمد عليها في بناء الأجيال ومنها ينطلق كل تغيير في بناء العقول والذوات وبها ينتقل المجتمع من منطق التصنيع إلى منطق العلم والمعلوماتية، ومن هنا يصبح إصلاح المنظومة التربوية أكثر من ضرورة، إن قطاع التربية والتعليم قطاع أساسي ومرجعي ومنبع للعديد من القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، وإننا أينما اتجهنا في العالم نجد الدول تحاول تحسين التعليم بالعديد من الطرق والوسائل وذلك بزيادة عدد سنوات التمدرس أو بتغيير المناهج والمقررات الدراسية ،أو بتقليص عدد التلاميذ في الحجرة الدراسية، أو بإدخال تكنولوجيا التعليم ،أو بمنح الاستقلالية وبعض الصلاحيات لاتخاذ القرارات على مستوى المدرسة إلى غيرها من الطرق والوسائل، إن المدرسة الجزائرية، مثل أية مدرسة في العالم، تحتاج دائما إلي مراجعة وإعادة النظر وتطوير وهو ما يطلق عليه عادة الإصلاح، تشهد المنظومة التربوية إصلاحات تربوية شاملة في كل الأطوار التعليمية ،وتقوم هذه الإصلاحات على تبني مقاربة علمية جديدة تهتم بالأداء والإنجاز، وتتمثل هذه المقاربة في "مقاربة التدريس بالكفاءات" التي ترتكز على منطق التعلم دون التعليم، ويعتبر التلميذ محور العملية التربوية، إلا أن

هذه المقاربة تواجهها عدة عقبات وصعوبات تمنع تطبيقها ،وعليه جاءت هذه الدراسة محاول التعرف على صعوبات وعوائق التطبيقية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

2- أهداف الدراسة

- التعرف على طرائق التدريس وأسسه.
- التعرف على خصائص ومبادئ التدريس بالمقاربة بالكفاءات
- التعرف أهم عوائق وصعوبات التطبيقية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

أولا : التدريس

1- التدريس : عرفه التميمي بأنه " عملية تفاعلية بين المعلم وطلابه في غرفة الصف أو قاعة المحضرات أو مختبر تتسم بالأخذ والعطاء والحوار البناء بينهم".

وعرفه **كود** بأنه" إدارة أو قيادة من قبل المعلم لعملية التعليم والتعلم في المؤسسة الاجتماعية تتضمن قيادة التفاعل أو التأثير المتبادل بين المعلم والمتعلم ،وتوجيه عملية المتخذة وفق قرارات مخططة ومصممة ومهيأ لها مواد مكيفة لغرض التعليم والتعلم".[2]

كما يعرف التدريس بأنه سلوك اجتماعي لا ينشأ في فراغ ، وأنه لا بد من وجود تفاعل بين المدرس والطالب وبين الطالب والمادة التعليمية أو الخبرات التربوية ، ومن هنا تظهر أهمية الدقة في اختيار الخبرات التربوية المناسبة وأيضا الدقة في اختيار الطريقة أو الطرق المناسبة ، وهو سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وبالتالي يمكن ضبطه وتقويمه وتحسينه، و يشتمل على بعد إنساني يتمثل في التفاعل بين المدرس والطلاب ،كما يعتبر عملية دينامية فيها حركة وتفاعل وتأثر وتأثير وثقة.[3]

2- طرائق التدريس : **عرفها خزعلة** بأنها " مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها الأستاذ داخل الفصل بتدريس درس معين بهدف التوصيل معلومات وحقائق ومفاهيم لطلاب ، وعرفها **جامل** بأنها" الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستعملها الأستاذ في توصيل محتوى المنهج للدارسين أثناء قيامه بعملية التعليمية".[4]

إذن فطريقة التدريس هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها الأستاذ من أجل إيصال أهداف الدرس إلى طلابه ، وهي الكيفية التي يتناول بها المعلم الدرس، والإستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس.[5]

3- مراحل التدريس :

وهناك من قسمها إلى ثلاث مراحل رئيسة ، تبعا لتقسيم جاكسون الذي ، يشتمل على :

- **المرحلة الأولى**: وهي مرحلة التخطيط فهي مرحلة النشاط الذهني الذي يهدف إلى تحديد الأهداف واختيار أفضل السبل لتحقيقها، فهي مرحلة خالية من التفاعل لأنها تتم خارج الفصل ،كما أنها تمثل نشاطا منطقيا مقصودا يبدو فيه الموقف التدريسي على أنه موقف سهل ومنسجم الحلقات.

- **المرحلة الثانية:** تبدأ بمواجهة المعلم لطلابه ، ولذلك فهي مرحلة تفاعل حي،سريعة بأحداثها، وماكان منطقيا في مرحلة التخطيط يصبح موقفا سيكولوجيا معقدا.
- **المرحلة الثالثة:** وفيها يحاول المعلم أن يقف على مدى تأثيره في الطلاب، وبالتالي فإنه يكون نظرة دقيقة على مدى فاعلية التدريس ويحاول أن يستفيد بهذه المتابعة في عملية التدريس ، ويجب التأكيد على أمرين هنا : أولها أن هذه المراحل الثلاث متكاملة وأن التقسيم هذا أنما هو بقصد الدراسة والتحليل فقط ، وثانيها أنه إذا بدت مرحلة التنفيذ أو التفاعل على أنها أهم المراحل الثلاث وأكثرها ارتباطا بالتعليم إلا أن مرحلتي والتخطيط والمتابعة لازمتان لنجاح عملية التدريس، فالتخطيط الجيد يعتبر مفتاحا للتدريس الجيد فهو أشبه بالرسم المعماري بالنسبة للمهندس، يحتوي على إرشادات وتوجيهات وتفصيلات يجب أن لا تترك للذاكرة أو لمهارة المدرس، وأما المتابعة فأنها تعطي خطا مستمرا من التعزيز ومن مراقبة اثر التدريس وفاعلية أنشطته.[6]

ثانياً: المقاربة بالكفاءات

1- تعريف المقاربة :

تعرف المقاربة بأنها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسالة أو حل مشكلة ،أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما،وقد استخدمت في هذا السياق لدلالة على التقارب الذي يقع بين المكونات العملية التعليمية التي ترتبط فيما بينها من اجل تحقيق غاية تعليمية وفق إستراتجية تربوية وبيداغوجية واضحة.[7]

2- تعريف الكفاءة :

هي استعداد ذهني داخلي غير مرئي من الطبيعة الذاتية والشخصية وتتجسد وتظهر عدد من الانجازات (الأداءات) باعتبارها مؤشر تدل على حدوث كفاءة لدى المتعلم، والكفاءة تعني قدرة الفرد على أداء فعل أو مهارة أو نشاط معين أداء يستجيب للشروط والقواعد والخطوات التي تجعله فعلا ضمن موقف إشكالي محدد،وبهذا فالكفاءة هي تلك المعارف والاستعدادات والمؤهلات والمواقف التي يتخذها الفرد من اجل القيام بدور أو بعمل على اكمل وجه.[8]

3- تعريف المقاربة بالكفاءات:

ولد هذا التيار البيداغوجي في الولايات المتحدة الأميركية وهو عبارة عن حركة بيداغوجية متمحورة حول الكفاءات ظهرت في نهاية الستينيات وبداية السبعينات ، وترمي المقاربة الكفاءات إلى تطوير كفاءات المتعلمين والتحكم فيها عند مواجهة التحديات في وضعيات مختلفة ، وهي لا تتعارض مع البيداغوجية الكلاسيكية ولكنها جاءت لتأكد الأهداف التي تأخذ بعين الاعتبار تطور المدرسة في المجتمع ، وهذا يعني أن الهدف الأساسي لهذا المسعى البيداغوجي الحديث هو إعداد متعلمين يتجاوبون مع عالم الشغل على أساس الكفاءة المهنية التي تتطلبها الوظيفة عكس ماكانت عليها المدرسة سابقاً.[9]

تعرف مقاربة بالكفاءات بما يلي

- التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها
- تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليات الناتجة عنها.
- ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية.[10]

إن المقاربة بالكفاءات مبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات واستجابات التلميذ الذي يواجه وضعيات إشكالية ، فالمهم ليس في تلقين التلميذ معارف فحسب بل أيضا وبالخصوص في استعمال قدراته في وضعيات يومية تنطبق على حياته وتساعده على التعلم بنفسه ، وهكذا ينبغي أن يزود التلميذ بالأدوات الملائمة حتى يتسنى له حل المشكلات مرحلة بمرحلة ، ويصير بذلك قادرا على النجاح ويتمتع بالأهلية لمواجهة المجتمع الذي لا بد له من العيش فيه.

تتميز هذه المقاربة عن غيرها أساسا بطابعها الإدماجي ، وبقدرتها على إقامة معبر بين المعرفة من جهة وبين الكفاءات و السلوكيات من جهة أخرى ، وبذلك تزول الحدود بين المواد العلمية ، لتساهم كل مادة بقسطها في تطور الطفل وفي تكوين شخصية سليمة ومستقلة وقادرة على التكوين الذاتي في معترك الحياة.[11]

4- المقاربات التقليدية

1.4- المقاربة بالمحتوى

كانت هذه المقاربة الأولى في تصميم المناهج، باعتبار المحتوى أحد عناصر المنهج و أولها تأثرا بالأهداف التي يرمي المنهج إلى تحقيقها وهي نوعية المعارف التي يقع عليها الاختيار و التي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكارا أساسية.[12]

بالرغم من احتواء هذا النوع من المقاربات على خصائص جيدة كاحترام منطق المادة و اكتشاف المعارف إلا أنه قد أعيب عليها صعوبات اختيار وسائل التقويم.

2.4- المقاربة بالأهداف:

ويعرفها فؤاد قلادة بأنه: مقصد مصوغ في عبارة تصف تغييرا مقترحا يراد إحداثه في التلميذ"،ويضيف:ومن تم كان الهدف عبارة عن توضيح ما سوف يكون عليه سلوك التلميذ بعد تمام نجاح مروره بالخبرة" ، أما ماجدة عباس فترى أن الأهداف في التربية هي":وصف ما يستطيع التلميذ أداءه من سلوك مرغوب فيه في نهاية المنهج، أو المقرر الدراسي أو وحدة التدريس، أو الدرس."

ويتضح مما سبق أن الهدف هو ما نريد تحقيقه من أنماط سلوكية لدى التلميذ من خلال مروره بمواقف تعليمية تعلمية معينة ومخططة مسبقا،وهو بهذا المعن ى :حلقة من سلسلة طويلة متكاملة من الحلقات تغطي جوانب متعددة من جوانب السلوك الإنساني في مختلف جوانب الحياة، وهو ما لا يبتعد عن المعنى المحدد لمفهوم الهدف في عمومه.

ونخلص إلى أن مقاربة بالهدف هي:عبارة تصف بدقة ما يمكن أن يحققه التلميذ بعد الانتهاء من الحصة، أو من خبرة تعليمية معينة.[13]

الجدول يوضح بالمميزات التي تتميز بها مقاربة بالكفاءات والفرق بينها وبين باقي المقاربات:

الجدول رقم (1) يمثل الفروق بين المقاربات التقلدية والمقاربة بالكفاءات

المقاربات التقليدية	المقاربة بالكفاءات
منطق التعليم والتعلم.	منطق التعليم والتكوين.
مبدأ اكتساب المعارف.	مبدأ حل المشكلات.
الاعتماد على جميع الوضعيات القريبة والبعيدة .	الاعتماد على وضعيات ذات دلالة.
الاهتمام بالنتيجة.	أهمية المسار تسبق النتيجة.
الاهتمام بالعمل الفردي أولا ثم العمل الجماعي.	الاهتمام بالعمل الفردي والجماعي معاً.
الربط الآلي والتراكمي.	الإدماج الفعلي الأفقي والعمودي.
غياب ربط المعلومات بالواقع وإن كان فهو شكلي.	ربط المدرسة بالواقع.
اعتماد المعيار كمرجع.	اعتماد المحك كمرجع.
نتعلم لنتعرف.	نتعلم لنتصرف

5- خصائص المقاربة بالكفاءات :

√ تفرد التعليم أي أن التعليم في إطار هذه المقاربة يدور حول المتعلم وينطلق من مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ كما يشجع على استقلالية المتعلم ويفسح المجال أمام مبادرته وأرائه و أفكاره.

√ حرية المدرس واستقلاليته ،تمتاز هذه المقاربة بأنها تحرر المدرس من الروتين وتشجعه على اختبار الوضعيات والنشطات التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الكفاءة المستهدفة .

√ التقويم البنائي ، أي أن وفق هذه المقاربة لا يقتصر على فترة معينة وإنما يساير العملية التعليمية ، والمهم في هذه العملية التقويمية هنا هو الكفاءة وليس مجرد المعرفة.

√ تحقيق التكامل بين المواد أي أن الخبرات التي تقدم للمتعلم تقدم في إطار مندمج لتحقيق الكفاءات المستعرضة.

بالإضافة إلى خصائص السابقة يمكن أيضا إضافة ما يلي :

- النظر إلى الحياة بمنظور علمي .
- التخفيف من محتويات المواد والأنشطة الدراسية .
- تفعيل المضامين والمحتويات في المدرسة والحياة.
- تثمين المعرف وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.
-تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة علمية.[14]

6- مبادئ المقاربة بالكفاءات :

1.6- الإجمالية: بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاق من وضعية الشاملة (وضعية معقدة ، نظرة عامة، مقاربة شاملة)، ويسمح هذا المبدأ بتحقيق قدرة المتعلم على تجميع مكونات الكفاءة التي تتمثل في السياق والمعرفة.

2.6- البناء: أي تفعيل المكتسبات القبلية و بناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف.

3.6- التناوب: الشامل (الكفاءة)-الأجزاء (المكونات)- الشامل (الكفاءة)، يسمح هذا المبدأ من الانتقال من الكفاءة إلى مكوناتها ثم العودة إليها.

4.6- التطبيق: بمعنى التعلم بالتصرف ، يسمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها

5.6- التكرار: أي وضع المعلم عدة مرات إمام نفس المهام الإدماجية التي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام نفس المحتويات، يسمح هذا المبدأ في التدرج بالتعلم.

6.6- الإدماج: بمعنى ربط العنصر المدروسة ببعضها، لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكونتها بشكل إدماجي.

7.6- التمييز: أي الوقوف على مكونات الكفاءة من سياق ومعرفة .

8.6- الملائمة: أي بتكرار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم .[15]

7- النظريات التي تمثل خلفية علمية للبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

1.7- النظرية البنائية :

إن الأساس الذي نشأت منه المقاربة بالكفاءات هي المدرسة البنائية التي ظهرت كردة فعل عن المدرسة السلوكية التي تحصر التعلم في (مثير واستجابة)،أما المنظور البنائي فينطلق من أن حصول التأثير يستلزم وجود قابلية في الجسم هي الذات (المؤثر – الذات- الاستجابة)، لقد أثرت البنائية على التصورات التعليمية حيث وجه الفعل التربوي نحو وضعيات تفاعلية تثير لدى المتعلم الحاجة إلى البحث وصياغة المشكلات،وإثارة القضايا ، وخلق فرص المبادرة والإبداع وتقوم هذه التصورات الديداكتكية على فكرة مركزية تجعل من المعرفة السيكولوجية بطفل منطلقاً لبناء وضعيات تعلم تسمح للتلميذ اكتساب مفهوم أو عملية معينة وذلك اعتماد على إدماج هذا المتعلم داخل محيط يتيح له استعمال وسائل إستراتيجية تؤثر على هذا المحيط وتمكنه من الارتقاء من الإحساس إلى التمثل والبناء[16]

2.7- النظرية المعرفية :

يرى المعرفيون أن السلوك وظيفة للفرد و يؤكدون على البيئة المعرفية لا تتألف فقط من معارف سابقة للتعلم ولكنها تتضمن بالإضافة إلى ذلك الاستراتيجيات التي يوظفها الفرد للمعالجة الموقف التعليمي الراهن، وهدا يعني أن هناك تفاوت بين المتعلمين على الرغم من تشابه ظروفهم الخارجية ، ذلك أن الاستراتيجيات التي يمتلكونها هي المسئولة عن معالجة الموقف التعليمي الراهن وهذا يعني أن هناك تفاوتا في بنايهم العقلية ، وعلى هذا الأساس فان المعرفيون يركزون كثيرا في أي عملية تعليمية على الإمكانيات الذاتية للمتعلم.

3.7– نظرية معالجة المعلومات :

هناك عوامل عديدة أدت إلى ظهور هذه التطرية أهمها الأبحاث المتطورة التي حدثت في مجال الإعلام الآلي ، وذلك نظرا للتشابه الكبير بين الحاسوب والذاكرة الإنسانية في معالجة المعلومات ، فإذا كان الحاسوب يؤدي وظيفته من خلال ثلاث مراحل وهي :

- مرحلة إدخال المعلومات.
- مرحلة المعالجة وتنفيذ البرامج.
- مرحلة إخراج المعلومات.

كذلك الأمر بالنسبة للإنسان فانه يمر بهذه المراحل في معالجته للمعلومات وتتمثل فيما يلي:

- مرحلة تسجيل المعلومات التي يستقبل فيها المثيرات الخارجية عبر الحواس.
- مرحلة الاسترجاع حيث يقوم الإنسان باسترجاع المعلومات وتوظفها بحسب المواقف التي يواجهها.
- إذا فعملية التعلم تتأثر وسلبيا بالكيفية والظروف التي تمت فيها هذه العمليات والتي يلعب فيها العامل الذاتي الشخصي دورا بارزا.[17]

8– طريقة التدريس وفق المقاربة بالكفاءات:

1.8– طريقة المشروعات:

تقوم على أساس تشجيع المتعلمين على التقصي و الاستكشاف والمسالة و البحث عن حلول لقاضيا شائكة، كما أنها تشجع على إظهار الكفاءات الذهنية تسمح بتوسع دائرة المعارف المتعلم من المجرد إلى التطبيق من ناحية وروح التعاون بين المتعلمين لتنفيذ مشاريعهم من ناحية أخر.

2.8– طريقة المشكلات:

وهي طريقة تدعو إلى البحث وتثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة وتعد آلية لبناء المعرفة ، كما أنها تركز على نشاط المتعلم حيث تفسح له مجال للتفكير[18].

9– التقويم في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات : و هو مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم بشكل دائم، قبل بداية عملية التعليم و التعلم ، و أثناءها ، و عند نهايتها ، و تهدف إلى الحصول على بيانات كيفية أو كمية ، بأدوات مختلفة (ملاحظة ، أسئلة شفوية /كتابية ، أداء سلوكي مباشر) و ذلك من أجل الحكم على مدى تحقيق الكفاءة المستهدفة ، ثم اتخاذ قرارات التحسين.

إن تقويم الكفاءات هو بمثابة تقويم شيء مركب لهذا يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد والمعارف الضرورية كالعناصر المكونة لها وكذلك مساعي التحليل والبناء التي يبديها التلميذ و مطالبته بتبرير قراراته ، واختياراته وكذلك إظهار العلاقات الموجودة بين مختلف العناصر المدمجة والمكونة، فالتقويم في إطار المقاربة بالكفاءات يسمح بالوقوف

على المكتسبات المتعلمين بدلالة الكفاءات، حيث أن كفاءة المتعلم تسمح له بتسخير مجموعة معلومة من المردود من اجل حل الإشكالية المطروحة في سياق المعلوم[19].

وعند الإقبال على تقويم منتوج المتعلمين من منطلق المقاربة بالكفاءات يجب مراعاة ما يلي :

- √ في البداية تحديد الكفاءة بدقة انطلاقاً من الوضعية.
- √ تبني وضعية التقويم بشكل ييسر إدماج المعارف والمعرف الفعلية والمعارف السلوكية والقدرات.
- √ وضعية التقويم تكون جديدة على المتعلم.
- √ تخضع وضعية التقويم إلى منتوج.
- √ تخاطب الوضعية كل تلميذ على حدى.
- √ التلميذ فاعل ومشارك.
- √ توضع وضعية التقويم في سياق تواصلي وتكون منسجمة مع الكفاءة المستهدفة.
- √ ضرورة مراعاة مستوى المتعلمين المستهدفين.
- √ تكون وضعية التقويم ذات دلالة بالنسبة للمتعلم.
- √ الحرص على الوضوح في تقديم وضعية التقويم وذلك من حيث المقروئية ودقة المعلومات[20].

10- أشكال تقويم الكفاءة:

إن التقويم بالكفاءات ملازم للعملية التعليمية وليس خارجًا عنها، وبذلك فإنه يأتي على ثلاثة أشكال طبقًا للمرحلة التي يطبق فيها، قبل بداية التعلم أو خلالها أو عند نهايتها حيث نجد:

1.10- التقويم التشخيصي: والهدف منه الحكم على مدى تملك التلاميذ للكفاءات القاعدية السابقة وفي حالة عدم التحكم فيها يعد المعلم أنشطة العلاج والاستدراك.

2.10- التقـويم التكـويني : والهدف منه هو مساعدة المتعلم العاجلة وإخباره بصفة مسترسلة ومرحلية عن صعوبات التعلم ودرجة تطوره ، فهو إجراء عملي يمكن من التدخل لتصحيح مسار التعليم والتعلم .

3.10- التقويم التحصيلي: والغرض منه تأهيل المتعلم بالتأكد من مدى تحكمه في الموارد الضرورية لتنمية الكفاءة وتقويمها من حيث مدى نجاعتها لمعالجة وضعية معقدة[21].

ثالثا: الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات

1- الصعوبات المادية :

- ضيق الأقسام الدراسية والاكتظاظ يعيق أشكال العمل الجماعي.
- كثرة التلاميذ في القسم الواحد تحد من قدرة المعلم على التعامل مع الفروق الفردية.
- قلة وجود مكاتب داخل المؤسسة التربوية يعيق أشكال التعلم الذاتي لدى التلميذ.

2- الصعوبات التكوينية :

- قلة الإطارات الكفاءة المسؤولية على تكوين المعلم حول الكفاءات.
- عدم تمكن المكونين (مفتشين ومستشارين) من بيداغوجيا الكفاءات أدى إلى ضعف مستوى الملتقيات والأيام الدراسية.
- اقتصار التكوين على الندوات والأيام التربوية والملتقيات الجهوية التي تعتبر غير كافية .
- موضوعات التكوين لم تكن موجهة لشرح بيداغوجيا الكفاءات بالدرجة الأولى.
- الاقتصار على الإلقاء من طرف المكونين أعاق مشاركة المعلمين في المناقشة والاستفادة الجيدة.
- مدة التكوين القصيرة لا تكفي للتعرف على مستجدات في الكفاءة والتحكم فيها.
- قلة المصادر والمراجع حول الكفاءات يشكل صعوبة في التكوين الذاتي.
- عدم توفر نوادي أو مراكز خاصة بالمعلم يعيق نموه المهني الذاتي.

3- صعوبات المفاهمية:

- الإدماج مفهوم جديد في بيداغوجيا الكفاءات يصعب علينا تحقيقه.
- صعوبة صياغة الكفاءات حسب مستوياتها.
- العجز عن إيجاد وضعية إشكالية المناسب للكفاءات المراد اكتسابها للتلميذ.

4- صعوبات التكامل بين التعليم النظري والتطبيقي:

- قلة التطبيقات الميدانية للمعارف النظرية أدى إلى عجز التلميذ في استغلال المعارف في الميدان العلمي.
- تعود التلاميذ على التعلم السطحي (حفظ- تكرار) يعيق تعلمهم مع الواقع.
- صعوبة دمج المعارف والمهارات و الاتجاهات في حل المشكلات.
- اعتماد الطريقة التقليدية في التدريس يقلل من تحقيق الكفاءة عند التلميذ.
- قلة الخبرات التجريبية داخل المدرسة شكل صعوبة في التكيف مع الواقع.
- صعوبة توظيف المكتسبات في المواد الدراسية المتقاربة فيما بينها.
- عجز المعلم عن تطوير الكفاءة المستعرضة يمنع توظيف التلميذ لما سبق أن اكتسبه في مواجهة مشكلات حقيقية[22].

التوصيات

√ إعادة النظر في الحجم الساعي للمعلم .

√عدم تكليف المعلم بأعمال إدارية كالحراسة في الساحة، وفي المطعم، وملء دفاتر الامتحان حتى يتفرغ لعملية التدريس فقط.

√ العمل على تقليل من عدد التلاميذ في القسم.

√ توفير الوسائل والأدوات التي تناسب التدريس بالكفايات.

√ التركيز على تكوين المعلمين أثناء الخدمة من خلال دورات تدريبية قصيرة المدى ويا حبذا لو تكون خارج الولاية التي يعملون فيها حتى يعودوا بنفس جديد.

√ التخلي عن الدروس التي ثبتت صعوبتها من خلال آراء المعلمين ونتائج التقويم في الامتحانات المدرسية.

√ الاهتمام بإنجازات المعلمين ودعمها .

الخاتمة

إن إستراتيجية قائمة على المقاربة بالكفاءات هي منهجية جديدة لمواجهة تحديات الانفجار المعرفي الذي يشهده القرن الحالي، ومن بين الطرائق البيداغوجية التي تجعل المتعلم محور العملية التعلمية ، و تكسبه مهارات تمكنه من إدماج معارفه وتحويلها إلى معارف أدائية، لكن ثمة مؤشرات ترمي إلى عجز النظام التربوي عن الارتقاء و صعوبة تجسيد هذه الآليات الحداثية في المنظومة التربوية ،فهناك قرائن عديدة تتحكم في إنجاح هذه العملية والتوافق بين لمقررات المدرسية و الممارسات التطبيقية ، أي بين الواقع و المأمول .

قائمة المراجع

---

(1) نورة بوعيشة و سمية بوعمارة ، ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين،ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، جامعة ورقلة، الجزائر،2011، ص732.

(2) حاتم جاسم عزيز و مريم خالد مهدي، طرائق التدريس الشائعة لدى هيأة التدريس في جامعة ديالي ،مجلة الفتح ، العدد51، العراق،2012 ،ص199.

(3) بن الدحام عبد الكريم محمد، التدريس في التعليم العالي نظام التدريس (أساليب / نظم)، جامعة مللك سعود ، السعودية.(ب ت)، ص.4

(4) حاتم جاسم و مريم خالد مهدي ،مرجع سابق،ص199.

(5) بن الدحام عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص10

(6) مرجع سابق،ص5

(7)الأخضر عواريب و إسماعيل الأعور،التقويم في إطار المقاربة بالكفايات.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد3 ، العدد2،2011،.،ص567

(8) لبنى بن سي مسعود ، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات،رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة، 2008، ص64.

(9) مرجع سابق،ص82.

(10)حديدان صبرينة و معدن شريف،مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر،الجزائر،2011 ،ص10.

(11) مرجع سابق،ص11.

(12) فرج عبد اللطيف طه، التدريس في القرن الواحد والعشرين. دار المسيرة،مصر ،1998،ص11.

(13) أحمد بلحاج مهدي، المقارنة بين المقاربة بالأهداف والمقارنة بالكفاءات، مدرية التربية لولاية عين الدفلى ، الجزائر،(ب ت)، ص3.

(14) مرجع سابق،ص 14.

(15)العربي محمود،دراسة كشفية لممارسة المعلمين المقاربة بالكفاءات.رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران،2011،ص83

(16) لبنى بن سي مسعود ،مرجع سابق،ص87.

(17)مرجع سابق، ص 573.

(18) نورة بوعيشة و سمية بوعمارة، ص739.

(19) لبنى بن سي مسعود ،مرجع سابق،ص139.

[20]– وعلي محمد الطاهر، التقويم في المقاربة بالكفاءات ،مجلة الدراسات،العدد4، ص221.

[21] مرجع سابق، ص. ص222 –226.

[22] أسيا العطوي،.(2010). صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي.رسالة ماجستير منشورة،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، 2010،ص23.